المحاضرة السابعة:التدريس وطرائقه واستراتيجياته.

-مفهوم التدريس:

من الأساسيات اللازمة التي ينبغي على المعني بالعملية التربوية والتعليمية أن يكون ملما بها، ومتحكما فيها التدريس باعتباره نشاطا إنسانيا هادفا مخططا ومنظما لغرض إحداث النمو الشامل والمتكامل لدى المتعلم في ضوء تمكينه من المعارف والحقائق واكتشافها، والوصول به إلى مستوى التفكير المنظم.

فإذا كان التعليم يشدد على العطاء، فإن التدريس يركز على الأخذ والعطاء والحوار والتفاعل بين المدرس والطلبة من أجل التعليم.ويتضمن المتعلم بالمعارف المكتشفة، واكتشاف ما هو غير مكتشف منها.

ويعرف التدريس بأنه: كافة الظروف والإمكانيات التي يوفرها المعلم في موقف تدريسي معين، وجميع الإجراءات التي يتخذها من أجل مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف.

ولعل أشمل وأدق تعريف للتدريس: هو أنه نشاط إنساني هادف مخطط ينفذ بطريقة يتم فيه التفاعل بين المعلم والمتعلم، ويخضع إلى عملية تقويم شاملة مستمرة.

***التعليم والتدريس:**

إذا ما نظرنا إلى مفهوم مل من التعليم والتدريس، نجد أن هناك تقاربا بين المفهومين، ولعل هذا التقارب هو السبب في الخلط بينهما، وجعل الكثيرين يستخدمونها بمعنى واحد، فعلى سبيل المثال يرى "وايتهيد" أن التعليم هو" الحيازة على "فن استخدام المعلومات"، وهذا التحديد ينطبق على التدريس لا على التعليم؛ لأن التعليم يقتصر على إكساب المعلومات للمتعلم، بينما التدريس يتجاوز ذلك إلى فن استخدامها، ولهذا تمس الحاجة إلى بيان الفرق بين التدريس والتعليم.

***الفرق بين التدريس والتعليم:**

-إن مفهوم التعليم أشمل ولأعم من مفهوم التدريس، لأن التعليم يشمل تعليم المهارات والقيم والمعارف، في حين أن التدريس لا يشمل المهارات والقيم فنقول علمته الشجاعة والسباحة، ولا نقول درسته السباحة أو قيادة السيارة.

- إن التعليم قد يقع بشكل مقصود مخطط له وقد لا يكون مخطط له، فأنت تقول تعلمت أشياء كثيرة مما حصل بعد احتكاك العرب بالأجانب، وهذا تعليم غير مخطط له، أما التدريس فإنه يشير إلى نوع خاص من طرق التعليم وهو تعليم مخطط مقصود ولا يأتي من غير قصد.

-إن التدريس يحدد بدقة السلوك الذي نرغب في تعليمه للمتعلم ويحدد شروط البيئة العلمية التي تتحقق فيها الأهداف، أما التعليم فإنه لا يحصل فيه مثل هذا التحديد والتخطيط عندما يكون غير مقصود، فالتدريس نشاط إنساني مقصود، بينما التعليم نشاط إنساني قد يكون مقصودا أو غير مقصود.

***طرائق التدريس:**

إن لطرائق التدريس أهمية كبيرة بالنسبة إلى عملية التعليم، ولذلك نجد التربويين يركزون بشكل كبير على طرق التدريس المختلفة وفوائدها في مخرجات تربوية مرغوبة لدى المتعلمين في شتى المراحل التعليمية؛ لأن نجاح العملية التعليمية التعلمية مرتبط إلى حد كبير بنجاح طرائق التدريس، وتعرف على أنها "مجموعة الأساليب التي بواسطتها يتم تنظيم المجال الخارجي للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية" كما تعرف على أنها " مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية، التي يقوم بها المعلم داخل الفصل، بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للتلاميذ".

***معايير اختيار طريقة التدريس:**

لاختيار طريقة تدريس معينة من قبل المعلم، لا بد أن يأخذ بالمعايير الآتية:

-أن تكون مناسبة لأهداف محتوى النشاط.

-أن تكون مثيرة لاهتمام التلاميذ نحو الدراسة.

- أن تكون مناسبة لنضج التلاميذ مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

- أن تكون مناسبة للموقف التعليمي وقابلة للتعديل إذا تطلب الأمر ذلك.

-أن تساعد التلاميذ على تنمية التفكير لديهم، كما تغذي عندهم روح المناقشة والحوار.

-تسمح للتلاميذ بالعمل فرادى وجماعات والتقويم الذاتي.

***إستراتيجية التدريس:**

يعود مصطلح الإستراتيجية إلى كلمة "**استراتجوس**" في اللغة اليونانية التي تعني (قائد)، وقد استخدم مصطلح الإستراتيجية في العلوم العسكرية بمعنى الخطة العامة التي يضعها العسكري لتحقيق هدف أو أهداف معينة.

أما في التدريس، فقد عرفت إستراتيجية التدريس بأنها عبارة عن مجموعة متجانسة من الخطوات المتتابعة يمكن للمتعلم تحويلها إلى طرائق ومهارات تدريسية تلائم طبيعة المعلم والمتعلم والمقرر الدراسي، وظروف الموقف التعليمي والإمكانيات المتاحة لتحقيق هدف أو أهداف محددة مسبقا.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول: إن الإستراتيجية في التدريس تعني خط السير الموصل إلى الهدف، وتشمل جميع الخطوات الأساسية التي يصفها المدرس من أجل تحقيق أهداف المنهج فيدخل فيها كل فعل، أو إجراء له غاية أو غرض.

فالإستراتيجية في التدريس إذن خطة منظمة لتحقيق أهداف التعليم تتضمن الطرائق وأساليبها والتقنيات التي تستخدم جميع الإجراءات التي يتخذها المعلم لتحقيق الأهداف المحددة في ضوء الإمكانات المتاحة.

وبناء على ما طرح، يتبين أن الإستراتيجية أوسع وأشمل من الطريقة، وأن الطريقة جزء من الإستراتيجية، وقد تقوم الإستراتيجية على أكثر من طريقة تدريس، أو على طريقة تدريس واحدة، ويتوقف ذلك على نوع الأهداف التي يسعى المدرس إلى تحقيقها، وتعد الطريقة إحدى الوسائل التي تستخدمها الإستراتيجية لتحقيق التعليم.